Mada | مدى
المركز السوري لدراسات الرأي العام

"نحو التطبيع"

آراء وتوقعات السوريين حول توقيع اتفاق سلام مع إسرائيل

استطلاع رأي عام

نيسان - 2025 | © جميع الحقوق محفوظة

Mada | مـدى

المركز السوري لدراسات الرأي العام

فريق إعداد التقرير

الفريق البحثي:

د. حسام السعد

أحمد مراد

أحمد طه

138 باحثة وباحث ميداني

العمليات الإحصائية:

فائق العلي

التصميم:

محمد الإمام

يشكر فريق المركز كل المستجيبات والمستجيبين ممن شاركوا آراءهم في هذا الاستطلاع، ونقدّر بالمقابل كل من لم يتعاونوا معنا ورفضوا الإجابة على الاستبيان لمسوغاتهم الخاصة.

جدول المحتويات

مقدمة 04

منهجية استطلاع الرأي 05

جمع البيانات وفريق البحث الميداني 06

التحديات والمعوقات 06

نتائج الاستطلاع 07

أولا- الخصائص العامة للعينة 07

ثانيا- تباين في توقع تنفيذ معاهدة سلام بين سوريا وإسرائيل 11

ثالثا- تزايد الاتجاه نحو معاهدة السلام "التطبيع" 12

رابعا- توقعات بتأثيرات إيجابية لوجود معاهدة السلام 14

خامسا- عدم تقبل وجود تمثيل الدبلوماسي بين سوريا وإسرائيل 16

سادسا- إسرائيل وإيران أكثر الدول التي تهدد أمن سوريا حاليًا 17

سابعا- توافق لدى القوميات غير العربية على التطبيع مع إسرائيل 18

ثامنا- اتجاه متزايد نحو التطبيع لدى الأقليات الدينية والطائفية 20

استنتاجات التقرير 23

مقدمة

شـهدت، وتشـهد منطقـة الشرق الأوسـط، منـذ أكثر مـن عقـد مضى فـي الألفيـة الجديـدة، سلسـلةً مـن التغـييرات السياسـية، مترافقـة مـع بـروز العديـد مـن المبـادرات والصفقـات والتحالفـات السياسـية، اسـتنادًا إلى، وبتـأثير مـن ثـورات الربيـع العربـي، والإربـاك الـذي رافـق كل ذلـك الحـراك الشـعبي العربـي منـذ عـام 2011.

ومـع انـطلاق عمليـة «طوفـان الأقصى»، فـي السـابع مـن تشريـن الأول/ اكتوبـر 2023، باتـت بـوادر تـغير معـادلات القـوى فـي منطقـة الشرق الأوسـط أكثر وضوحًـا وأقـرب للتنفيـذ ممـا مضى

وسـط كل تلـك المتـغيرات والصراعـات السياسـية والعسـكرية، وموازيـن القـوى المتبدلـة، جـاء يـوم الثامـن مـن كانـون الأول/ ديسـمبر 2024 ليعلـن سـقوط النظـام السـوري، بعـد عقـود مـن سـيطرة حكـم عائلـة «الأسـد» على السـلطة فـي سـوريا

وبسـقوط النظـام السـياسي السـابق فـي سـوريا، تـغيرت معـادلات موازيـن القـوى والتحالفـات ووزنهـا السـياسي. فقـد تـم تحييـد إيـران وأذرعهـا السياسـية والعسـكرية مـن سـوريا، وبـدأت بالتقـدم خطـوات، قـوى إقليميـة فـي المنطقـة، تأخـذ بـعين الاهتمـام الواقـع السـياسي والعسـكري لسـوريا فـي مرحلـة مـا بعـد «الأسـد»، مـع حسـاب المصالـح الخارجيـة لـكل القـوى الإقليميـة، سـواءً المحيطـة بسـوريا جغرافيًـا، أو سياسـيًا، أو عبر مصالحهـا السياسـية فـي المسـتقبلين القريـب والبعيـد

وسـط كل مـا يحـدث خلال السـنوات السـابقة وحتى اليـوم؛ يبرز مشـهد العلاقـة مـع «إسرائيـل» كفاعـل سـياسي رئيـس فـي المنطقـة؛ تطمـح إلى تغـيير شـكل الشرق الأوسـط، برعايـة أميركيـة «ترامبيـة على وجـه الخصـوص»، بمـا يوائـم مصالحهـا وضمـان عـدم تضررهـا فـي المسـتقبل مـن الـدول المحيطـة والعربيـة الأخـرى

تعيـش سـوريا حاليًـا، وسـط مجموعـة مـن الإشـكاليات على المسـتوى السـياسي الـداخلي. وإن كانـت سياسـات الحكومـة السـورية الجديـدة تسـعى إلى تصـفير مشـكلاتها السياسـية الداخليـة (محاربـة فلـول النظـام السـابق، العلاقـة مـع المكـوّن الـدرزي السـوري، اتفاقيـات مـع القـوى الكرديـة العسـكرية مؤخـرًا)؛ فإنهـا لا تـزال تواجـه سلسـلة مـن التحديـات، فـي مقدمتهـا التدخـل العسـكري العـلني مـن قبـل القـوات الإسرائيليـة، واسـتهداف المواقـع العسـكرية، والتـوغلات فـي مناطـق الجنـوب السـوري، وسـقوط عديـد الشـهداء هنـاك

يأتـي هـذا، مـع محـاولات مـن الحكومـة لتنفيـذ برامجهـا الاقتصاديـة والاجتماعيـة بعـد عقـود مـن الركـود والفسـاد، وغيـاب الأمـان، وتراجـع السـلم الأهلي وغير ذلـك

وتعالت بعض الأصوات والدعاوى السورية من قِبل بعض النخب أو السياسيين بضرورة التركيز على الشأن السوري، دون تقييم منعكسات ما يحدث إقليميًا على الوضع السوري، كمقدمة لطروحات كان منها وجود معاهدات سلام «تطبيع» مع إسرائيل، تضمن التفات سوريا لبناء دولتها الجديدة، وتكريس الأمن، واستهداف نهضة اقتصادية جديدة

والحقيقة، أن هذه الدعوات، بغضّ النظر عن تمثيلها للضمير الشعبي السوري أو عدمه؛ تتوافق مع حال المنطقة العربية الذي يسير منذ سنوات مضت في طريق تثبيت معاهدات السلام مع «إسرائيل»، وكان من الممكن تنفيذ تلك المعاهدات لولا ما حدث في السابع من اكتوبر 2023، ودخول دول المنطقة في حسابات جديدة للخروج من المأزق السياسي الذي وجدت بعض الدول نفسها ضمن ترتيباته الحالية والمستقبلية

ومع تسرب الكثير من التقارير أو التصريحات أو التلميحات السياسية، مع قراءة عامة لما يحدث في المنطقة وسط الصراع العربي- الفلسطيني/ الإسرائيلي؛ بات يتردد على ألسنة الناس اليومية «هنا وهناك»، حديث عن معاهدات سلام، وسلسلة من التوقعات أو التخمينات لما يمكن أن تحمله العلاقة السياسية بين الحكومة السورية و«إسرائيل» في المرحلة الحالية أو القريبة

من هنا، ارتأينا ضرورة استمزاج آراء السوريين «ممن يعيشون في سوريا» حول تلك التسريبات والتوقعات، والوقوف على تصوراتهم وتوقعاتهم وآرائهم فيما يتعلق بإمكانية وجود معاهدات سلام بين الحكومة السورية و«إسرائيل»، مستهدفين من ذلك قراءة «ذهنية» الشارع السوري، في خطوة لاختبار مناخ الحريات المتوقع في ظل الحكومة الجديدة بعد سقوط النظام السابق، وسياسة القمع، وإسكات الأصوات التي انتهجها على مدى عقود خلت.

منهجية استطلاع الرأي

اتبع التقرير تقاليد منهجية قياس الرأي العام، ضمن غطاء منهجي عام، هو "المنهج الوصفي التحليلي". وقد هدف الاستطلاع إلى الوقوف على تصورات السوريين، على اختلاف مكوّناتهم، داخل سوريا، كأحد أكثر الموضوعات المطروحة حاليا على الساحة الإقليمية، وهو المتعلق بوجود معاهدات واتفاقيات سلام مع إسرائيل

تم تصميم استبيان تضمن المتغيرات المستقلة التي تعبر عن الخصائص العامة للسوريين: (الجنس، العمر، المستوى التعليمي، مكان الإقامة، القومية، الدين والطائفة). إضافة إلى أسئلة الاستطلاع المتعلقة بموضوع السلام

جمع البيانات وفريق البحث الميداني

بلغت عينة الاستطلاع (2550) مفردة بحثية من المستجيبات والمستجيبين من السوريين. وبلغ عدد فريق جامعي البيانات 138، موزعين على المحافظات السورية، منهم 72 من الإناث و66 من الذكور، معظمهم من حاملي الإجازات الجامعية وطلاب الجامعات وناشطي المجتمع المدني. لديهم خبرة في إجراء المقابلات وجمع البيانات، ولديهم صلات قوية ومعرفة وعلاقات داخل مجتمعاتهم المحلية، بالإضافة إلى نشاطهم المدني، ما سمح لهم بتغطية كافة مناطق المحافظات التي يعملون بها، ونفذوا المقابلات في 274 مدينة وبلدة داخل سوريا. خلال الفترة ما بين 18 و26 نيسان/ أبريل 2025. ويمثل هذا العدد من جامعي البيانات غالبية الفريق الميداني للمركز السوري لدراسات الرأي العام "مدى"، والبالغ عددهم 160 متطوعاً ومتطوعة

التحديات والمعوقات

واجه فريق الاستطلاع جملة من العوائق والتحديات، أبرزها:

1. انسحاب عدد من جامعي البيانات خاصة في مناطق الساحل السوري، ويمكن تبرير ذلك بالخوف من طرح موضوع ذي طبيعة إشكالية، في وقت ما زالت الأوضاع غير مستقرة بشكل كامل في تلك المنطقة.
2. ضعف الاستجابة للاستبيان في عدد من المناطق وذلك بسبب:

- خوف الأهالي في بعض المناطق المحررة حديثاً من التعبير عن آرائهم، رغم التأكيدات من جامعي البيانات بسرية المعلومات، وعدم وجود أية أسئلة في الاستمارة تشير إلى اسم وهوية المستجيب، وإنما تتضمن معلومات ديموغرافية عامة.

- خوف الأهالي في المناطق التي تشهد توترات أمنية بين الحين والآخر، مع التطمينات التي أكدها جامعي البيانات من أبناء المنطقة.

- رفض الكثير من الأشخاص الذين تم الوصول إليهم من المكوّنات السورية القومية والدينية والطائفية، الإجابة على أسئلة الاستبيان وذلك بسبب موضوعه الذي اعتبره البعض قضية غير قابلة للنقاش والمساومة. مع ترحيبهم بالإجابة على موضوعات تتعلق بالحياة العامة والخدمات، دون الخوض في قضايا ذات طبيعة إشكالية.

نتائج الاستطلاع

أولا- الخصائص العامة للعينة

1. الجنس

شكل (1) يبين توزع العينة حسب متغير الجنس

توزعت عينة الاستطلاع، وفق متغير الجنس، إلى 53.14% للإناث مقابل 46.86% للذكور، كما هو موضح في الشكل رقم «1»

2. العمر

شكل (2) يبين توزع العينة حسب متغير العمر

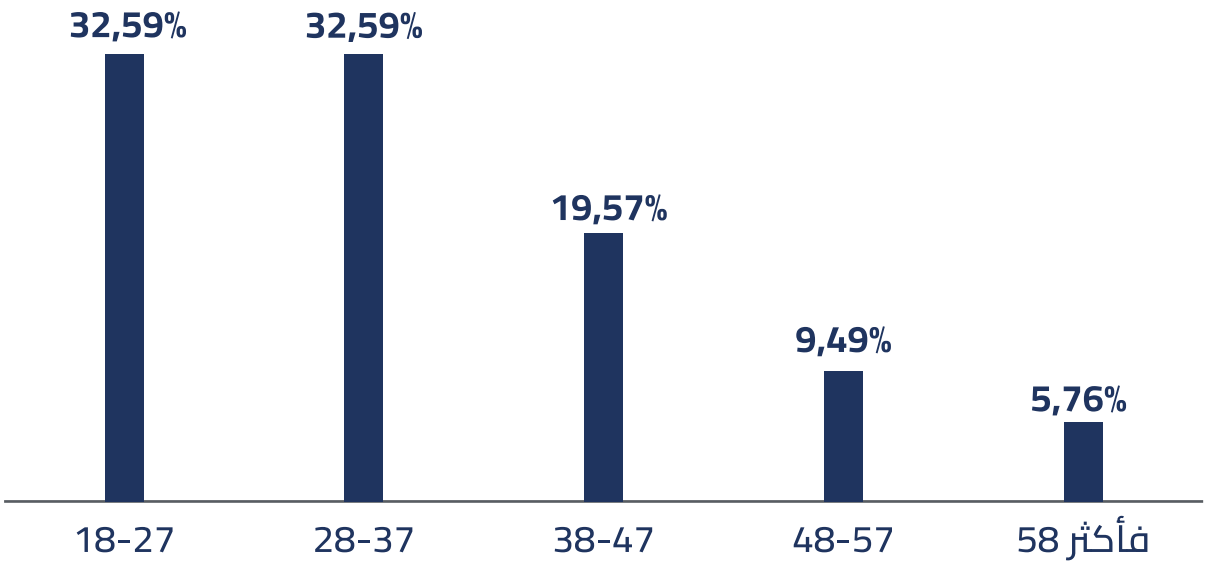

كانت النسبة الأكبر في متغير العمر للشريحتين العمريتين 18-27 و28-37، أما النسبة الدنيا فكانت للشريحة العمرية 58 فأكثر، كما هو موضح في الشكل رقم "2"

3. المستوى التعليمي

شكل (3) يبين توزع العينة حسب متغير المستوى التعليمي

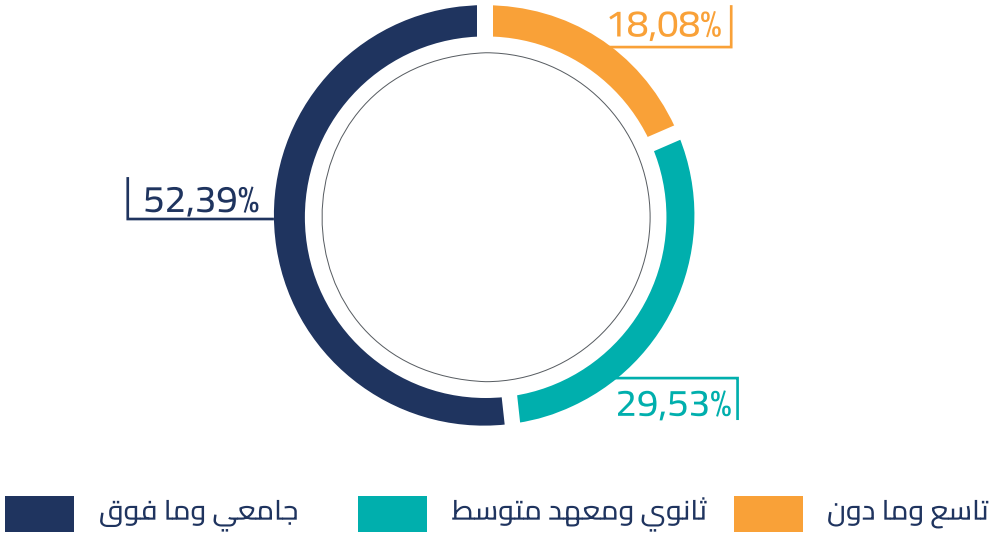

كانت النسبة الأعلى في المستوى التعليمي لعينة الاستطلاع للمستوى التعليمي جامعي وما فوق، والأدنى للمستوى التعليمي تاسع وما دون، كما هو موضح في الشكل رقم "3".

4. مكان الإقامة الحالي

شكل (4) يبين توزع العينة حسب متغير مكان الإقامة

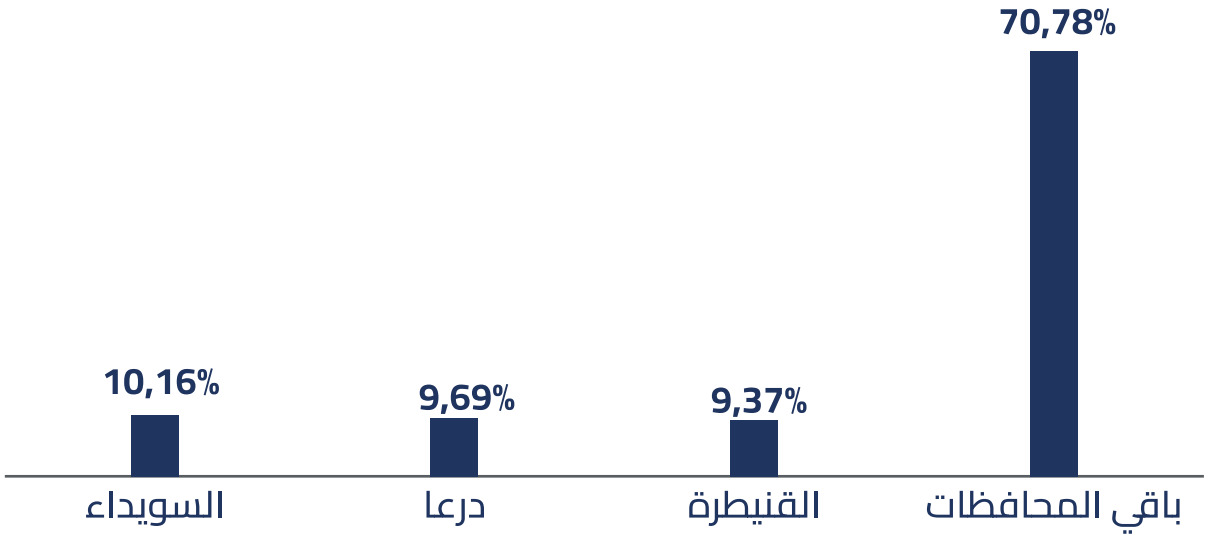

بسبب من طبيعة موضوع الاستطلاع، فقد تم توزيع العينة على المحافظات الثلاث الحدودية مع "إسرائيل"، والتي شهدت في مرحلة ما بعد تحرير سوريا سلسلة من الهجمات والتدخلات العسكرية من قبل القوات الإسرائيلية؛ أسفر عنها سقوط العديد من الشهداء. كما صدرت العديد من التصريحات من قبل الجانب الإسرائيلي التي تخص المكوّن الدرزي في جنوب سوريا، بحجة حماية الأقليات، كنوع من محاولة التدخل في الشأن السوري، والتأثير على بعض مكوّناته.

وقد شكلت السويداء 10.16% العينة، ودرعا 9.36% والقنيطرة 9.37%، مقابل 70.78 لباقي المحافظات

والحقيقة، فقد وجدنا تباينات واضحة في استجابات المُستطلعين حسب كل محافظة أو مدينة أو مجتمع محلي في سوريا. فقد رفض الكثير من المستجيبين، في بعض المدن، التعامل مع الاستبيان بمجرد معرفتهم بمضونه، إذ اعتيره البعض خوّضًا في المحرمات، وانتهاكًا للثوابت لديهم، كما أبدى الكثير تخوفاتهم من الإجابة عليهم، ربما بسبب الإرباك وحساسية الموضوع من جهة، أو عدم اعتياد السوريين عموما على قول رأيهم في القضايا العامة، السياسية منها على وجه الخصوص.

5. القومية

شكل (5) يبين توزع العينة حسب متغير القومية

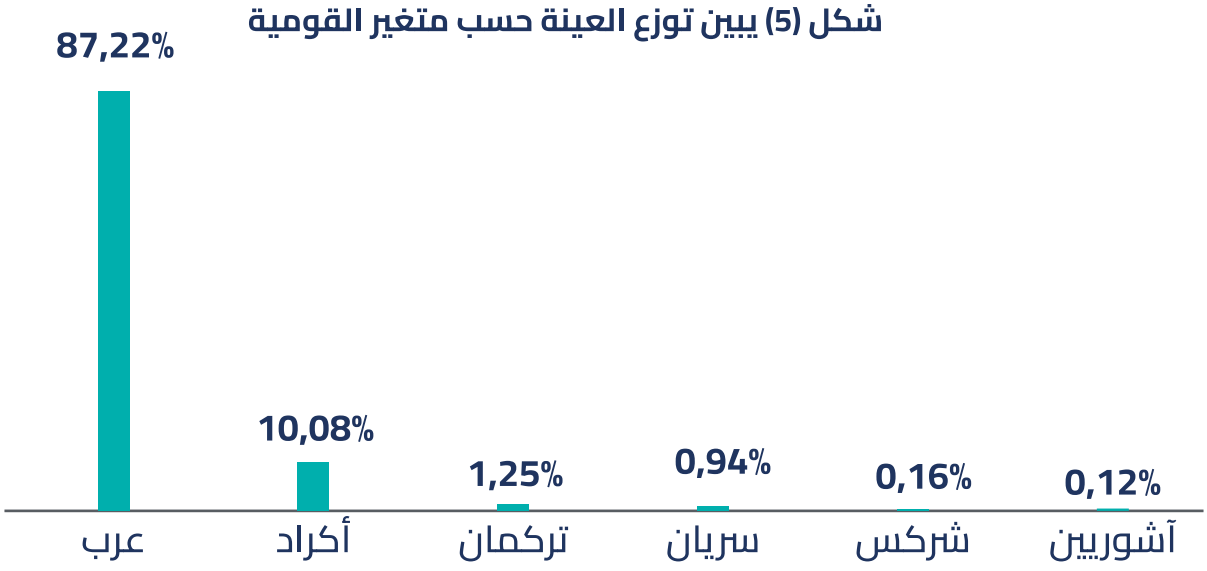

توافقت نسبة المكوّنات القومية في الاستطلاع إلى درجة كبيرة مع نسبتها الواقعية، فقد شكّل العرب غالبية العينة وبدرجة أقل الأكراد، ثم باقي القوميات الصغيرة، كما هو موضح في الشكل رقم "5".

6. الدين والطائفة

رسم شكل (6) يبين توزع العينة حسب متغير الدين والقومية

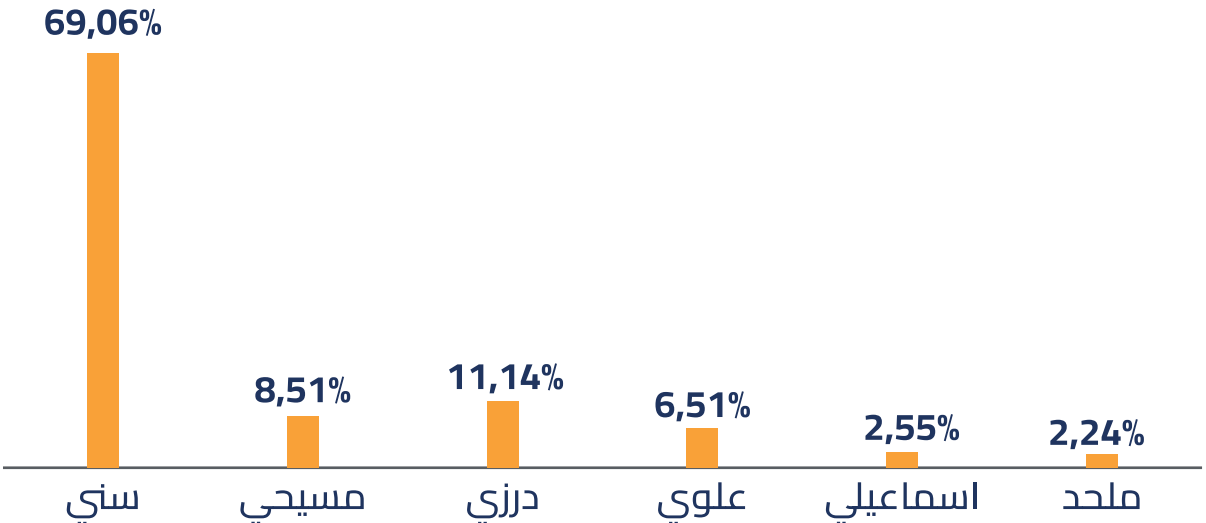

شكّل المسلمون السُنّة النسبة الأكبر في العينة، وهو ما يتوافق مع التركيب الديني ونسب الطوائف في سوريا عموما. وكانت النسبة الأدنى هي لمن يعرّفون أنفسهم بأنهم "ملحدون"، لا ينتمون إلى دين أو طائفة. كما هو موضح في الشكل رقم "6"

ويجب التنويه إلى انكفاء الكثير من المستجيبين من أبناء الطائفة العلوية عن التعامل مع هذا الاستطلاع، وكانت هناك الكثير من ردود الفعل الانسحابية، طالت حتى انسحاب أحد الفرق الميدانية من تلك الطائفة. وهو الأمر الذي أثّر على نسبتهم في الاستطلاع

ويمكن إرجاع السبب في ذلك إلى الطبيعة الاشكالية لموضوع الاستبيان، ترافقا مع التوترات التي لا تزال تخيم على تلك المناطق، ناهيك عن التخوف من إبداء الآراء حتى لأشخاص من مناطقهم أو من طائفتهم

وربما يعود السبب أيضا، إلى تلك الدعوات التي طالبت بحمايتهم إبان سقوط النظام السابق، والتي استخدمتها بعض الدول لزعزعة الاستقرار السوري وقتها، والتي كانت تعني، بشكل أو بآخر، تدخّل بعض الدول في سوريا بحجة "حماية الأقليات"، أو مطالبة ومناشدة بعض شيوخ أو قادة الطائفة العلوية بحمايتهم من الحكومة الجديدة. وهو ما جعل بعض الدول تدلي بتصريحات استفزت السوريين بشكل عام، ومن تلك الدول كانت "إسرائيل"

من هنا، فإن عدم تعاون عدد من أبناء الطائفة العلوية مع الاستطلاع، والتعامل مع الموضوع بحذر كبير، يشير إلى مخاوفهم من نتائج تلك التصريحات الدولية حولهم، مع أننا نعتقد أن ذلك كان كفيلا بتعاونهم وإبداء آرائهم تجاه موضوع السلام بين سوريا و"إسرائيل"، لتكون فرصة لعرض تصوراتهم في الموضوع، من شأنه أن يسهم في فضّ الارتباط بينهم وبين تلك الدول "ومنها إسرائيل"؛ والتي حاولت أن تستفيد منهم خدمة لمصالحها

ثانيا- تباين في توقع تنفيذ معاهدة سلام بين سوريا وإسرائيل

توقعت عينة الاستطلاع توقيع اتفاقية سلام بين سوريا وإسرائيل، سواء في السنة الحالية أو السنوات القادمة، بنسبة كبيرة 60.12%، مقابل نسبة 39.88% توقعت عدم وجود اتفاقيات سلام على المدى القريب والبعيد

ونعتقد أن ارتفاع نسبة توقعات وجود معاهدات السلام، يعود إلى التطورات السياسية والعسكرية التي تشهدها المنطقة منذ عملية "طوفان الأقصى" في أكتوبر 2023"، وتأثيراتها على دول المنطقة، وما تبعها من أطروحات سياسية دولية وإقليمية وعربية فيما يتعلق بحاضر ومستقبل الصراع العربي/ الإسرائيلي

ويأتي ارتفاع تلك النسبة، وسط تنفيذ العديد من اتفاقيات السلام بين بعض دول المنطقة العربية و"إسرائيل"، مع غياب الحركات الشعبية والأصوات الرافضة لتلك المعاهدات، المؤسِّسة لعملية التطبيع في تلك البلدان التي أقدمت على تنفيذ تلك المعاهدات

شكل (7) يبين توقعات العينة لمعاهدة السلام

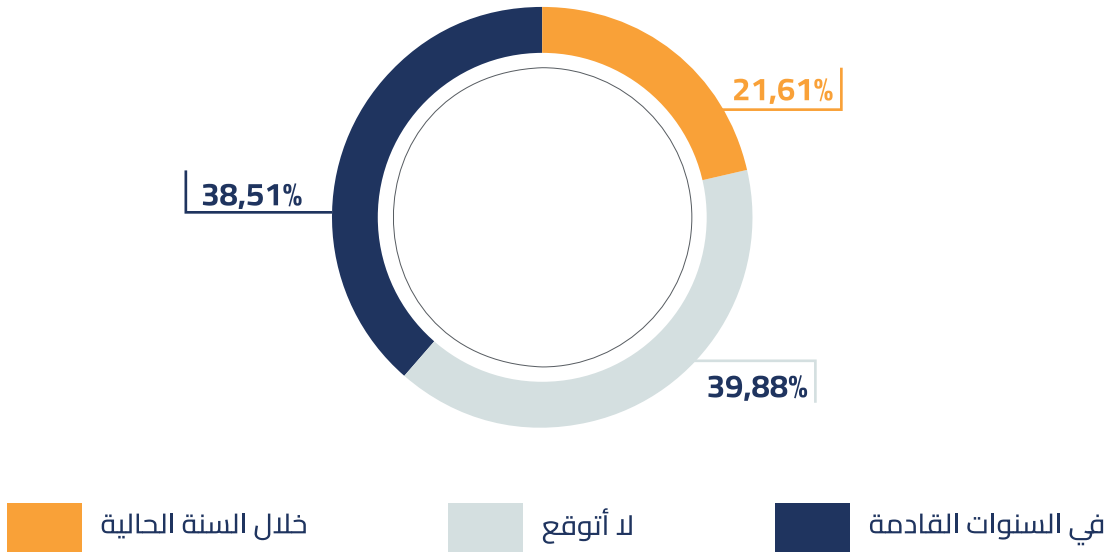

ثـالثـا- تـزايد الاتجاه نحو معاهـدة السـلام "التطبيع"

كان السؤال هنا هو: **هل تؤيد توقيع الحكومة السورية اتفاق سلام مع اسرائيل؟**
أظهـرت النتائـج عـن اتجـاه متزايـد "لدى عينـة الاسـتطلاع" نحو تأييـد "التطبيـع"، توقيع معاهـدة سلام بين سـوريا وإسرائيـل. مـع بقاء النسـبة الأكبر الرافضـة لتوقيع معاهـدة سلام
والحقيقـة، أنـه وعلى الرغـم مـن ارتفـاع نسـبة رفـض وجـود اتفاقيـات سلام بين سـوريا وإسرائيـل؛ فإنهـا تبـدو قليلـةً ارتباطًـا بالمـزاج الشـعبي العـام في سـوريا الرافـض لعمليـة الـسلام وملحقاته مـن "التطبيع". فقـد كانـت نسـبة مـن يؤيدون معاهـدة الـسلام 39.88%، كما يوضـح الشـكل (8). وهي تعد نسـبةً عاليةً اسـتنادًا إلى مـا ذكـر سـابقًا حـول الموقـف العام السـابق مـن "إسرائيـل" وعمليـة السلام

مـن جانـب آخـر، يمكـن قـراءة ارتفاع هذه النسـبة مـن المؤيديـن لمعاهـدات الـسلام، بالنظـر إلى الظروف السياسـية والعسـكرية التي مـرت بهـا سـوريا خلال المرحلـة السـابقة منـذ انـدلاع الحـراك الشـعبي عـام 2011، ومـا تبعـه مـن تشريـد وتهـجير للشـعب السـوري، الـذي اختبر تبعـات الحـرب الأهليـة؛ ممـا شـكل لـدى الكـثير مـن السـوريين اتجاهًـا نحـو النفـور مـن الحـروب، وميـلًا نحـو اسـتقرار الأمـور على المسـتوى الـداخلي والخارجـي. هـذا إضافـةً إلى الخطـاب السـياسي العربـي والإقليمـي والـدولي، الـذي بـات يؤسـس لقبـول الأطروحـات والتحالفـات السياسـية التي تظهـر بين فترة وأخـرى

ويجـب التنويـه إلى فئـة **"غير المهتـمين والذيـن لا فـرق لديهـم"** فـي عينـة الدراسـة، وهـي نسـب ترتفـع أو تنخفـض فـي كل سـؤال أو توقّـع. إذ بلغـت فـي هـذا السـؤال 13.76%، وهـي نسـبة ليسـت قليلـة وذات وزن إحصائـي، ويمكـن قراءتهـا بعـدم الاهتمـام والاسـتهتار بالقضايـا المصيريـة، وهـو مـا يـعني ابتعـاد هـذه الفئـة عـن الشـأن العـام، والاكتفـاء بتحديـد مواقفهـا مـن القضايـا اليوميـة أو تلـك المتعلقـة بحياتهـم بشـكل مبـاشر

شكل (8) يبين الموقف من معاهدة السلام

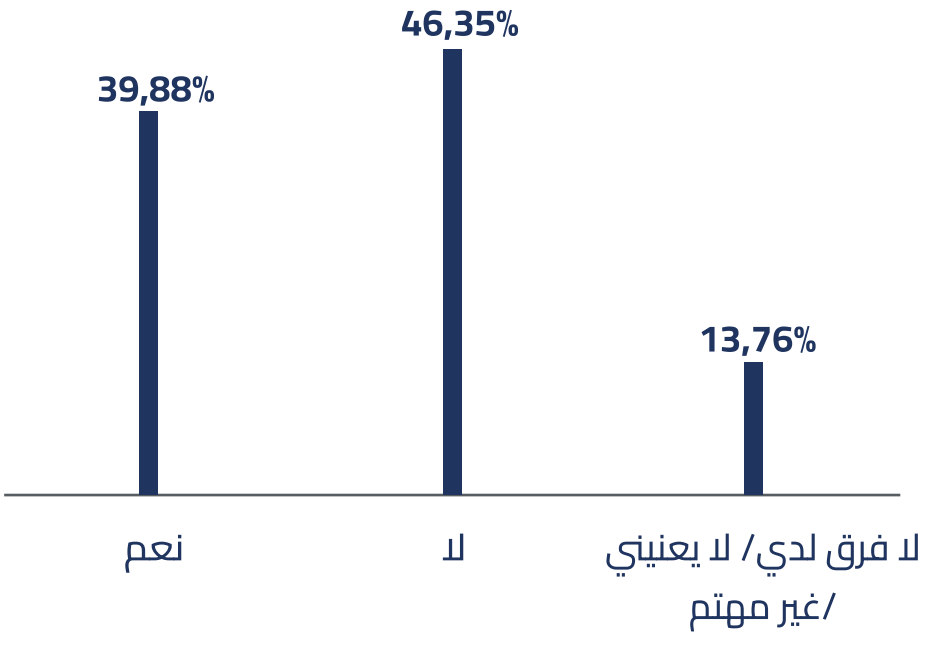

وبالعلاقة مع متغير الجنس، فقد أبدت الإناث، من عينة الدراسة، اتجاها أقل نحو تأييد وجود اتفاقية سلام بين سوريا وإسرائيل مقارنة بالذكور شكل رقم (9)

شكل (9) تأييد اتفاقيةالسلام حسب متغير الجنس

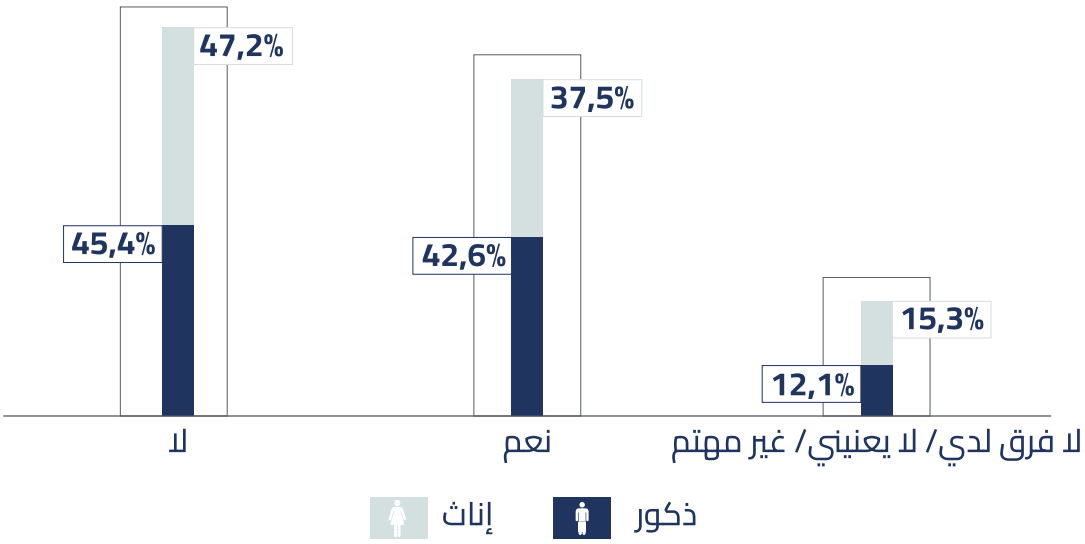

ووفق متغير العمر، أبدت الأجيال السابقة اتجاها متزايدا نحو تأييد وجود اتفاقية سلام أكثر من الأجيال الجديدة. فقد كانت نسب التأييد لدى الأجيال (38-47، 48-57، 58 فأكثر) مرتفعة قياسا إلى الأجيال (18-27، 28-37). شكل رقم (10)

ويمكن قراءة هذه النتيجة باتجاهين: الأول، هو التعامل مع الصراع التاريخي مع إسرائيل وفق رؤية تنظر إلى العلاقات السياسية الإقليمية والدولية بمنطق توازنات القوى، وقوة أو ضعف الفعل السياسي على ذلك المستوى، وذلك استنادًا إلى حسابات اللعبة السياسية الحالية في المنطقة. والثاني، هو ارتفاع منسوب اليأس من نهاية عسكرية تحسم ذلك الصراع؛ بعد عقود من الحروب التي خرج من غالبيتها العرب خاسرين

شكل (10) تأييد اتفاقيةالسلام حسب متغير العمر

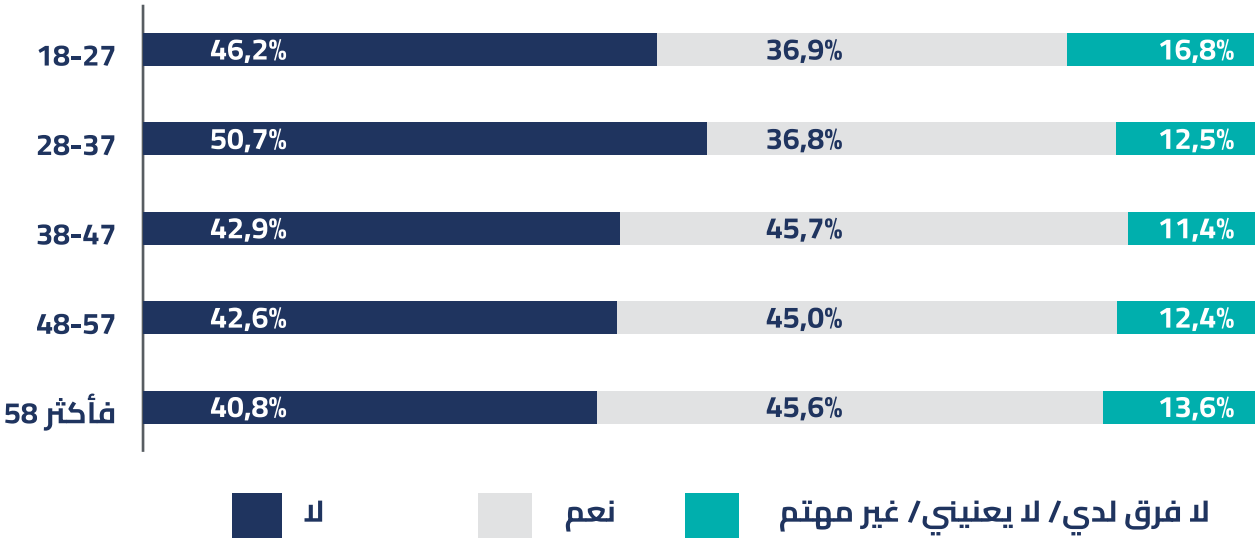

وبحسب متغير مكان الإقامة، فقد أبدت السويداء والقنيطرة نسبا مرتفعة في تأييد وجود اتفاقية سلام تزيد عن نصف المستجيبين، مقابل تراجعها في درعا وبقية المحافظات السورية، شكل رقم (11). وقد يعود سبب ارتفاع التأييد في المحافظتين المذكورتين، هو تعالي خطاب حماية الأقلية الدرزية من قبل إسرائيل في مرحلة ما بعد سقوط الأسد، والعبء الذي يتحمله أهالي محافظة القنيطرة كونهم على تماس مباشر مع القوات الإسرائيلية؛ التي قامت وتقوم بتنفيذ توغلات عسكرية دون رادع لها على المستوى المحلي والإقليمي والدولي

شكل (11) تأييد اتفاقيةالسلام حسب متغير مكان الإقامة

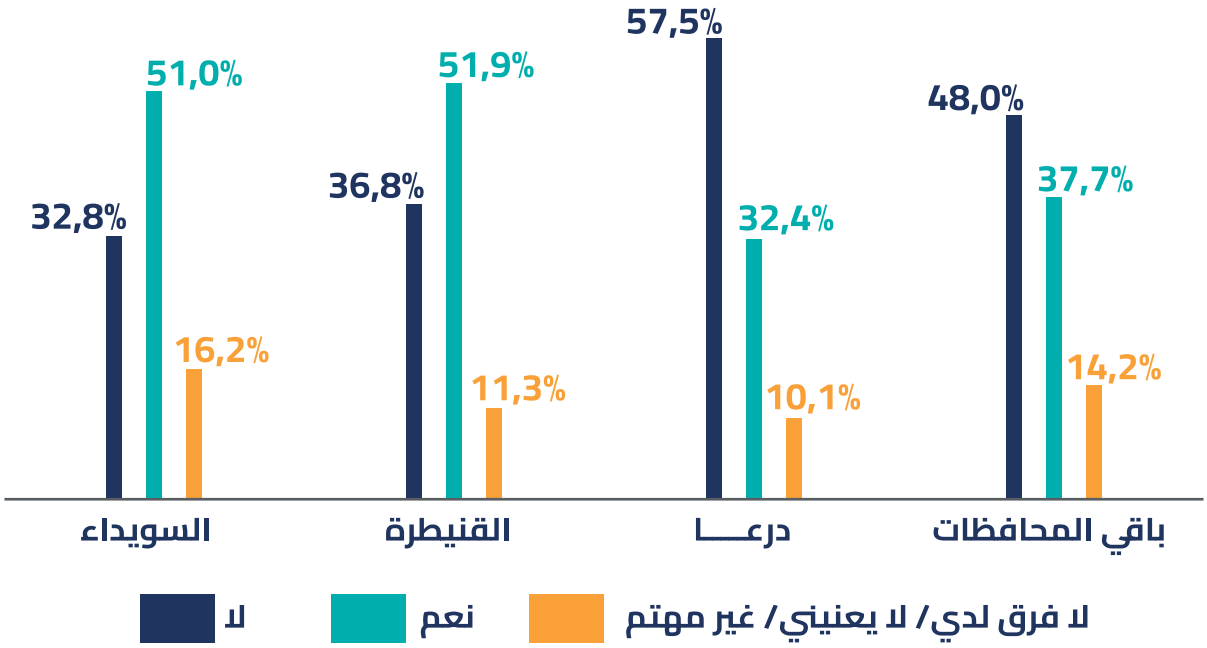

رابعـــا- توقعات بتأثيرات إيجابية لوجود معاهدة السلام

وللبحث في سبب ارتفاع نسبة تأييد وجود معاهدة سلام بين سوريا و"إسرائيل"، يكشف السؤال الذي طرحناها جزءًا من فهم الأسباب التي أدت إلى ارتفاع نسبة التأييد

وكان السؤال، هل سوف يعمل التطبيع مع إسرائيل على: (تحسن الوضع الأمني في سوريا، تحسن الوضع الاقتصادي في سوريا، التخلي عن الأراضي السورية المحتلة من قبل إسرائيل، انتهاء الحروب في المنطقة، قدوم الاستثمارات العربية والدولية إلى سوريا، تحكّم بعض الدول الإقليمية بسوريا والقرار السيادي السوري، احتلال مزيد من الأراضي السورية)

وقد بيّنت النتائج الميدانية، ارتباط الاستقرار والازدهار الاقتصادي في سوريا بوجود "التطبيع" مع إسرائيل في توقعات عينة الاستطلاع. فقد رأى 70% من العينة أن التطبيع سوف يعمل على "قدوم الاستثمارات العربية والدولية إلى سوريا"، وبالتالي "تحسن الوضع الاقتصادي" 63.69%، وهو ما يتوافق مع بعض التحليلات الاقتصادية التي تظهر بين فينة وأخرى، ويتلقاها الجمهور بشكلها البسيط. فصحيح أن الوضع الاقتصادي يتأثر بالضرورة بالواقع السياسي والعسكري، لكنه لا يعني من جهة أخرى اشتراط معاهدة سلام وتطبيع مع عدو تاريخي، فتحسن الوضع

الاقتصادي كان يمكن أن يكون واقعًا في سوريا والدول العربية في حال تبنّت هذه الدول برامج اقتصادية تنموية، دون وضع حجة "الصراع مع إسرائيل" كمسوّغ لسياسة النهب والفساد التي كانت تنتهجها الحكومات السورية المتعاقبة

وبالنظر إلى تجارب دول الطوق العربي في مفاعيل تأثير معاهدات السلام على الاقتصاد، يبرز النموذج المصري بشكل واضح. فوفق نتائج متقاطعة من تقارير اقتصادية مختلفة حول الاقتصاد المصري قبل وبعد اتفاقيات السلام؛ خلصت تلك التقارير أنه ومنذ توقيع اتفاقيات السلام بين مصر وإسرائيل، بالاعتماد على الأرقام والإحصائيات، فقد حدثت فجوة اقتصادية كبيرة في مصر، جاءت بدرجة كبيرة نتيجة للتعامل الاقتصادي مع إسرائيل، ونتج عنها استنزاف القطاع الزراعي (التبعية المباشرة للتوريد الغذائي)، وتهميش القطاع الصناعي، خسارة الموارد النفطية، تدمير البنية الاقتصادية المصرية.[1]

من جهة أخرى، وعلى المستوى السياسي، رأت نسبة كبيرة من العينة (62.7%)، أن سوريا سوف تكون في موقع ضعيف سياسيًا، ما يسمح بتحكم بعض الدول الإقليمية بقرارها السياسي وهذا أمر يتوافق مع وضع سوريا الحالي بعد سقوط النظام السابق، وتضارب المصالح العربية والإقليمية فيها، ما يسمح بتوازنات جديدة في موازين القوى السياسية وعلاقتها بالحكومة الجديدة.

أما عن تأثيرات التطبيع على المستوى العسكري، فقد رأت نسبة كبيرة أن التطبيع سوف يعمل على "احتلال مزيد من الأراضي السورية" 63.69%، مقابل نسبة 34.12% توقعت "التخلي عن الأراضي السورية المحتلة من قبل إسرائيل" الشكل رقم (12). وفي هذا استكمال للموقف من "التطبيع" وسقف التوقعات المرتبط به

شكل (12) يبين توقعات تأثير معاهدة السلام

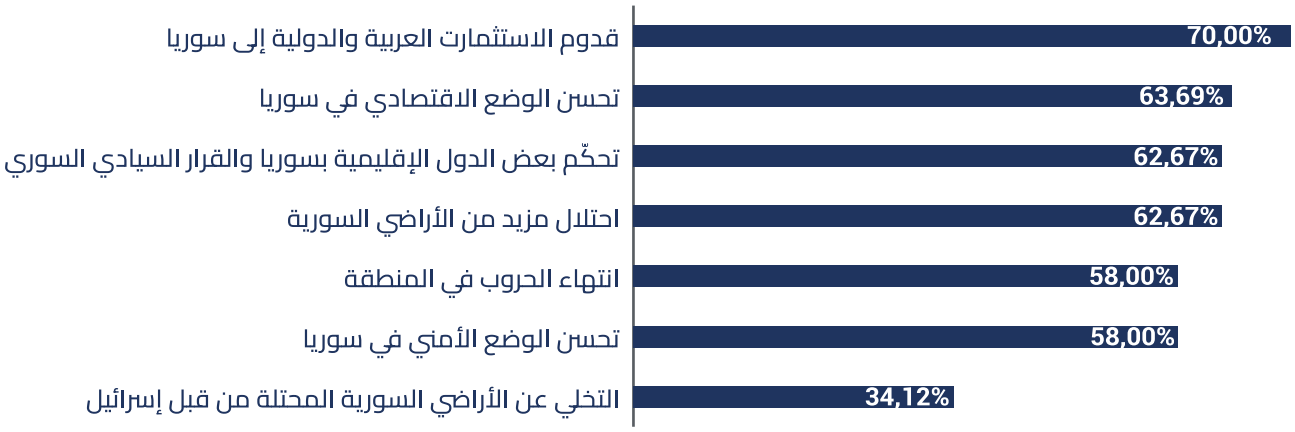

أما على المستوى الأمني، فقد كان هناك اتجاها نحو ارتباط "التطبيع" بـ "انتهاء الحروب في المنطقة" وتحسن الوضع الأمني في سوريا" بنسبة 58%. وفي المشهد العام فإن هذا الكلام يعد وجهة نظر واقعية، لاسيما وأن سوريا من "دول الطوق" العربي. لكن في منطق التحليلات السياسية فإن وجود التطبيع لا يعني بالضرورة انتهاء الحروب ولا تحسّن الأوضاع الأمنية، وفي هذا إهمال لكثير من المتغيرات الداخلية وإحالة استقرار الوضع الأمني إلى متغير خارجي يتعلق بعلاقات الدولة بالدول المحيطة

1 - انظر: الآثار الاقتصادية للتطبيع: إيران ومصر نموذجاً، https://alkhanadeq.com/post/298/الآثار-الاقتصادية-للتطبيع-إيران-ومصر-نموذجا
أعوام «السلام الدافئ» مع اسرائيل والأثر الاقتصادي.. مصر مثالاً، https://assafirarabi.com/ar/45009/2022/05/12/أعوام-السلام-الدافئ-مع-اسرائيل-والأث/

خامسـا- عدم تقبّل وجود تمثيل الدبلوماسي بين سوريا وإسرائيل

تـم التوجـه لعينـة الاسـتطلاع بسـؤالين حـول التمثيـل الدبلومـاسي، فـي حـال تمـت معاهـدة الـسلام بين سـوريا وإسرائيـل، تمحـورا حـول وجـود سـفارتين للبلديـن فـي كل منهمـا

شكل (13) يبين الموقف من وجود سفارة إسرائيلية في دمشق

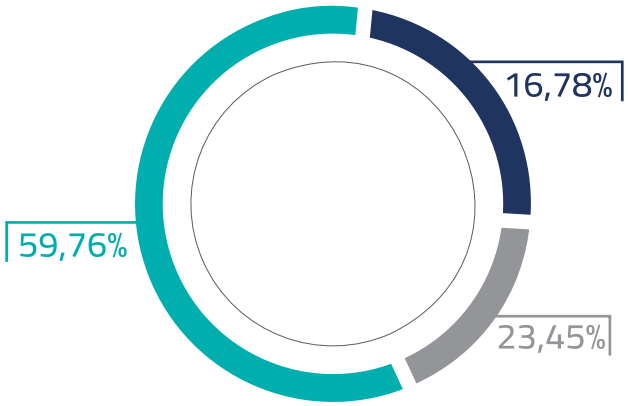

رفضـت النسـبة الأكبر وجـود "سـفارة إسرائيليـة" فـي دمشـق أو "سـفارة سـورية فـي إسرائيـل" فـي حـال تمـت المعاهـدة 59.76% و59.25 على التـوالي، مقابـل 23.45% و23.73% أيـدوا ذلـك، الشـكل رقـم (13) والشـكل رقـم (14)، مـع حسـاب نسـبة مـن لا يعنيهـم الأمـر أو غير مهتـمين فـي الحالـتين 16.78% و17.02%. وهـو الأمـر الـذي يعكـس وجهـات النظـر "الوجدانيـة" تجـاه مخرجـات معاهـدات الـسلام "فـي حـال تـم تنفيذهـا"

ولـم تُلحـظ فروقـات إحصائيـة حسـب متـغيرات الجنـس والعمـر، إذ كانـت النسـب العليـا فيهمـا رافضـة لوجـود سـفارتين فـي كلا البلديـن، حتى لـو تـم توقيـع الاتفـاق

شكل (14) يبين الموقف من وجود سفارة سورية في إسرائيل

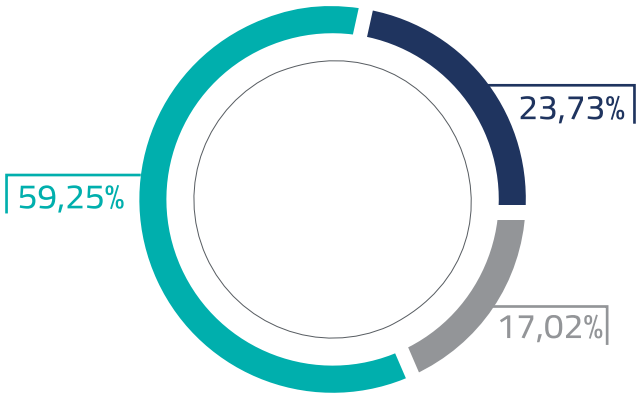

سادسا- إسرائيل وإيران أكثر الدول التي تهدد أمن سوريا حاليا

استكمالًا لاختبار الموقف من "التطبيع" مع إسرائيل، تم استمزاج آراء عينة الاستطلاع حول الدول التي تشكل تهديدًا لأمن سوريا في المرحلة الراهنة

شكل (15) يبين رأي العينة بأكثر الدول تهديدا لسوريا في المرحلة الحالية

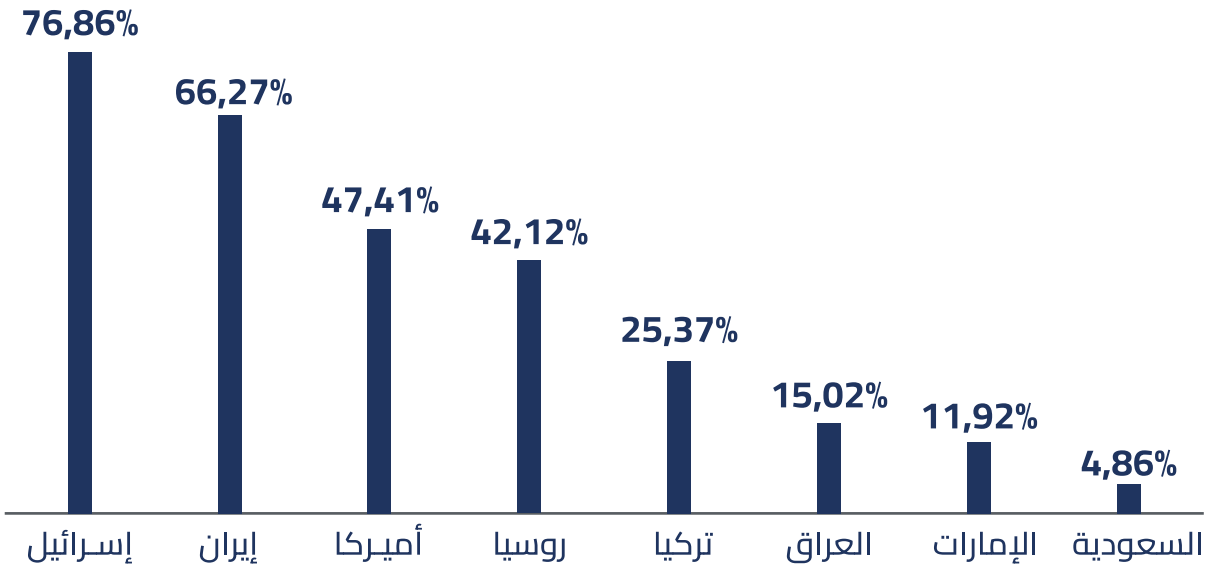

يتضح من الشكل رقم (15)، أن هناك توافقًا "لدى عينة الاستطلاع" على أن إسرائيل لا تزال تشكل الخطر الأكبر لسوريا وأمنها في المرحلة الراهنة 76.86%، ما يعني ترابط الاتجاه نحو تأييد "السلام" معها يأتي من باب درء المخاطر، لاسيما وأنها على تماس مباشر مع سوريا بشكل عام، وبعض المحافظات السورية الحدودية على وجه الخصوص

وبسبب من التغلغل الإيراني السابق في سوريا على مدى عقود مضت، وسلسلة الجرائم التي ارتبطت بالميليشيات العسكرية التابعة لها؛ فقد كانت إيران على درجة عالية من الدول التي تشكل تهديدا لأمن سوريا حاليا 66.27%.

أما الدول التي شكلت تهديدًا بنسب متوسطة، فكانت "أميركا وروسيا"، ثم الدول الأقل تهديدًا وشملت "تركيا، العراق، الإمارات، السعودية". وهي دول تختلف العلاقة بينها وبين سوريا حسب واقع المتغيرات السياسية والعسكرية في كل مرحلة، وهو ما انعكس في آراء عينة الاستطلاع

سابعا- توافق لدى القوميات غير العربية على التطبيع مع إسرائيل

بيّنت النتائج اتجاهًا مرتفعًا لدى القوميات غير العربية في تأييد وجود معاهدة سلام بين سوريا وإسرائيل، وقد تباينت النسب بشكل كبير بينهم وبين القومية العربية، التي تشكل غالبية الشعب السوري.

فقد أيّد 62.3% من القومية الكردية ووجود المعاهدة، ورفضها 14.4%، مع التنويه إلى نسبة غير المهتمين والتي كانت مرتفعة لدى القوميات الأخرى أيضا على حساب القومية العربية. وقد شملت القوميات الأخرى: التركمان، السريان، الأرمن، الآشور، الشركس. الشكل رقم (16)

شكل (16) يبين تأييد معاهدة السلام وفق متغير القومية

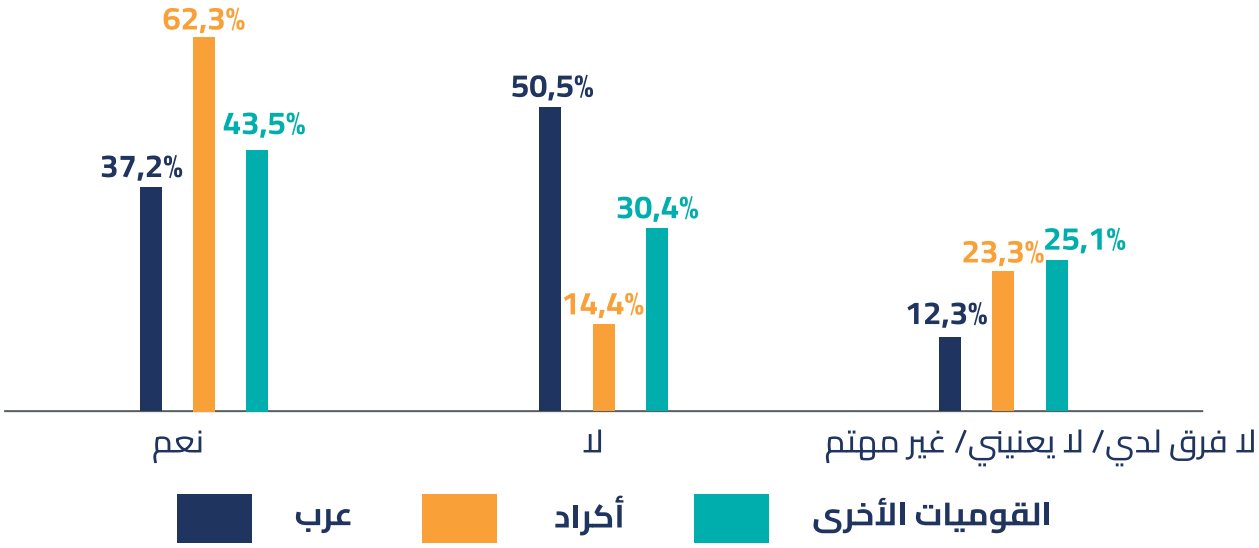

ولا يمكن قراءة هذه النتائج بمعزل عن الواقع السياسي الذي تعيشه سوريا وموقف الأكراد السوريين، على المستوى السياسي في أحزابهم وتحالفاتهم على أقل تقدير؛ إلا بموقفهم بشكل عام من القضايا التي تتعلق بسوريا ككل. إذ شهدت مرحلة الحرب السورية تقاربًا واضحًا بين الخطابين السياسيين الكردي والإسرائيلي، على اعتبار دعم إسرائيل لمحاولات وجود دولة كردية أو حكم ذاتي في البلدان التي يتواجدون فيها. وكان هذا واضحا في عدة تصريحات بين فينة وأخرى من قبل بعض الأحزاب والشخصيات السياسية الكردية، التي تثمّن الموقف الإسرائيلي من "القضية الكردية".[2]

ويبدو أن تلك التحركات والتصريحات قد تسرّبت إلى الموقف الشعبي الكردي اليومي، في عينة الاستطلاع، على اعتبار أن إحلال السلام سوف يعمل على استقرار المناطق التي يعيشون فيها، بعد عقود من الحروب لاسيما منذ عام 2011 وحتى اليوم

ولم يكن هذا التأييد متعلقا بتوقيع معاهدة سلام فقط "لدى عينة الدراسة من الأكراد"؛ بل تعدى الأمر إلى تأييد ارتفاع مستوى التمثيل الدبلوماسي، ما يجعل المتابع يرى اتجاهات متكاملة للعلاقة مع إسرائيل على كافة الصعد في الرأي العام، على الأقل في مستوى عينة الاستطلاع. انظر الشكلين رقم (17) و (18)

2 - للاطلاع، انظر: إسرائيل والمكون الكردي.. تاريخ العلاقة والأهداف الجديدة، https://alestiklal.net/ar/article/althalfbynisraeyl-walakradkyfyhddtrkya

أيضا: العلاقات الإسرائيلية الكردية والمطالبة بالاستقلال، https://www.aljazeera.net/blogs/2018/4/14/العلاقات-الإسرائيلية-الكردية

شكل (17) تأييد وجود سفارة إسرائيلية في دمشق بحسب متغير القومية

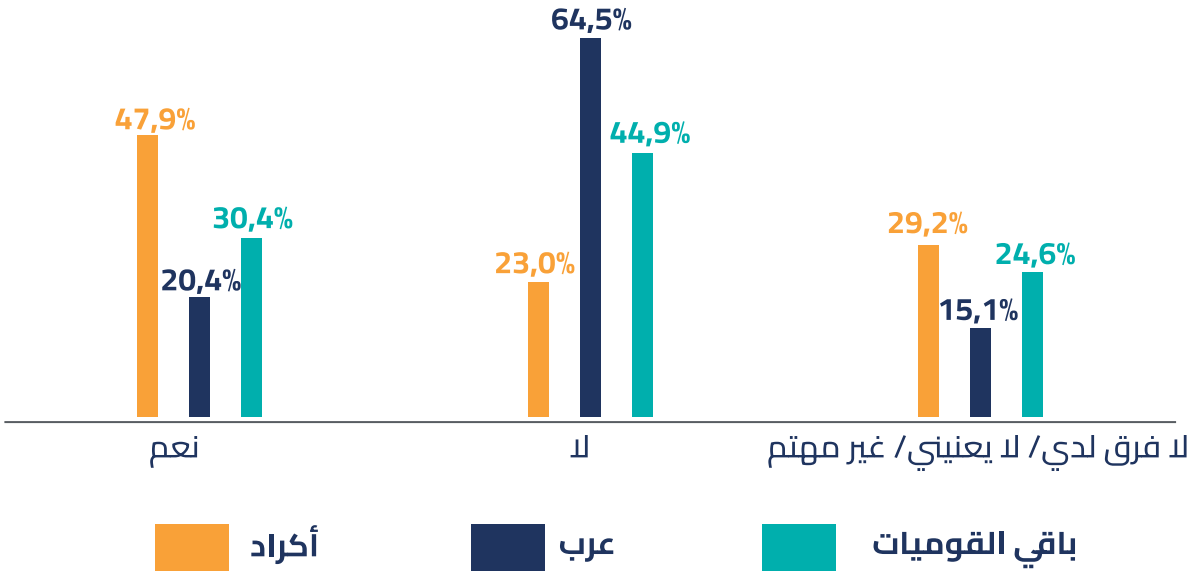

شكل (18) تأييد وجود سفارة سورية في اسرائيل بحسب متغير القومية

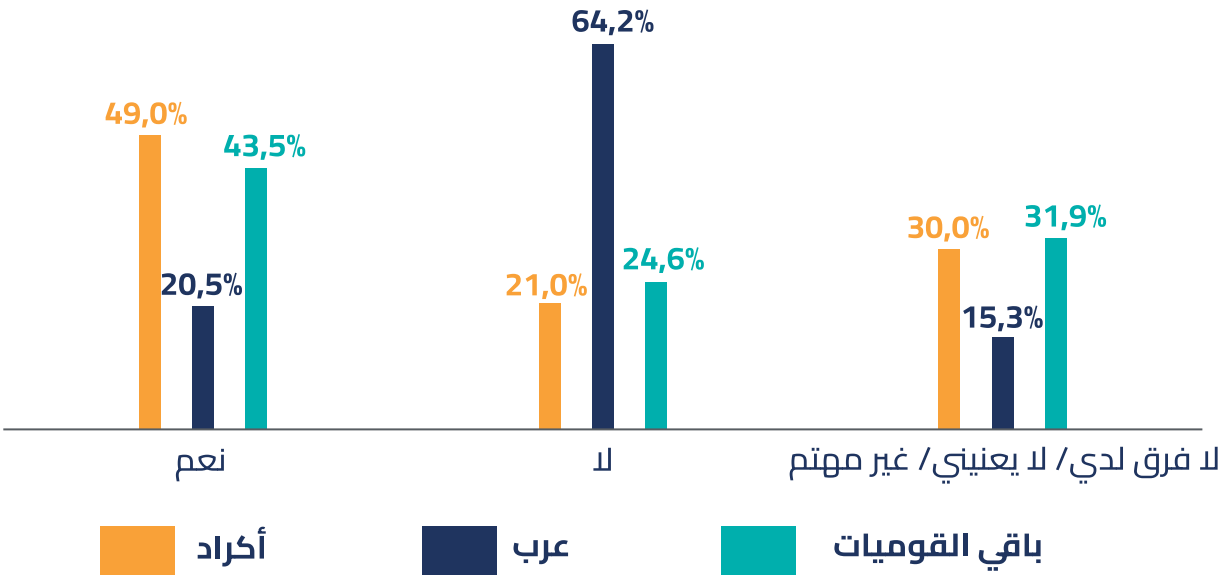

ويتوافق هذه الاتجاه لدى مستجيبي العينة من القومية الكردية، عند قراءة التصورات حول الدول التي تشكل خطرًا على سوريا، وليس فقط على أحد مكوناتها. فقد بيّنت النتائج أن العينة من المكون الكردي، ترى أن تركيا هي أكثر الدول تهديدًا لأمن سوريا حاليا، وهو ما يتوافق مع إيديولوجيا الأحزاب السياسية المسيطرة في شمال شرق سوريا في علاقتها مع تركيا، دون النظر إلى الرؤية الشمولية فيما يتعلق بسوريا من حيث أنها وطن جامع لجميع السوريين بأطيافهم وتنويعاتهم العرقية والدينية والطائفية كافة

شكل (19) الدول الأكثر تهديدا لسوريا وفق القومية

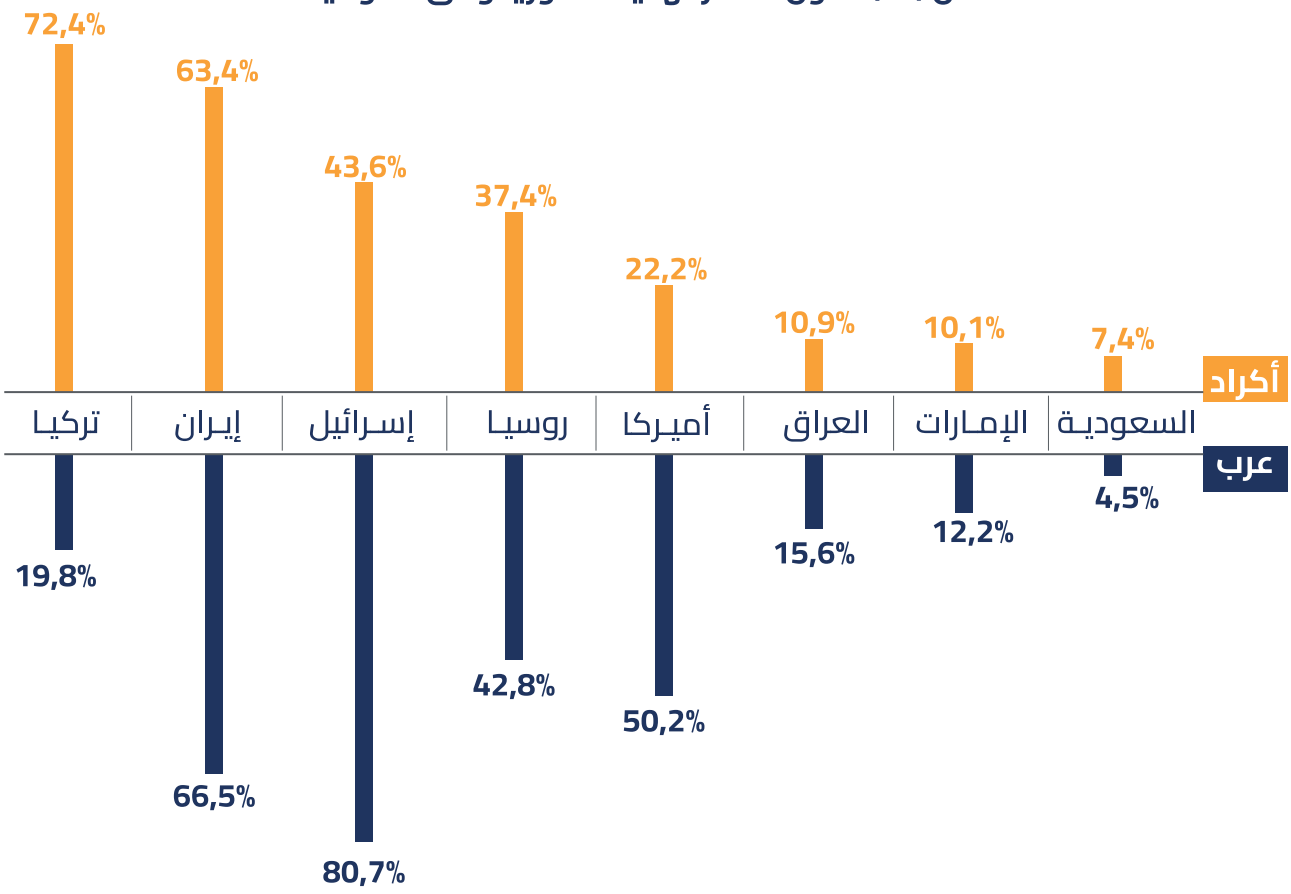

ثامنا- اتجاه متزايد نحو التطبيع لدى الأقليات الدينية والطائفية

بيّنت النتائج اتجاها واضحا نحو تأييد وجود اتفاقية سلام بين سوريا وإسرائيل لدى الأديان والأقليات الطائفية، مقارنة بالمكوّن السنّي في سوريا.

تترك هذه النتائج الباب مفتوحًا أمام تساؤلات محقة حول تصورات العينة من الأديان والطوائف الأخرى غير السُنية حول موقفها من تأييد وجود معاهدة للسلام، وهو ما يمكن قراءته باتجاهات متغايرة؛ يبرز أولها، في التصريحات الإسرائيلية التي ارتبطت بالأحداث العسكرية في مناطق الساحل السوري، حيث الغالبية من الطائفة العلوية، والخطاب الدعائي الذي صدّرته إسرائيل حول حمايتهم هم والأقليات الأخرى كالطائفة الدرزية بشكل خاص، الشكل رقم (20). وهو ما يمكن قراءته بالاستناد إلى فكرة الشعور الجمعي والمخاوف التي انتشرت بين أبناء الطائفة العلوية على وجه الخصوص، بعد سلسلة من الأعمال العسكرية ضد ما أُطلق عليه "فلول النظام السابق". وهو ما لا ينطبق على الطائفة الدرزية من جانب آخر. إذ لم تكن هناك تهديدات عسكرية تزامنا مع سقوط النظام السابق. بل على العكس، فقد عانى أهالي محافظة السويداء من عسف النظام وعنفه عن طريق أزلامه وميليشياته في المحافظة طوال فترة الحرب السورية. لكن العامل الذي لعب دوره الكبير هنا في الاتجاه نحو تأييد معاهدة السلام، على ما نعتقد، هو وجود المحافظة على خطوط تماس مع القوات الإسرائيلية في جنوب سوريا، مضافا إليها تدخّل المرجعية الدينية الدرزية في شمال فلسطين بالتأثير على دروز سوريا وإقناعهم بجدوى حمايتهم من قبل إسرائيل. وقد وصل غلوّ الدعوات أوجها حين ظهرت أصوات تنادي بضم محافظة السويداء لتكون تحت وصاية الحكومة الإسرائيلية.

ورغم النتائج السابقة التي توصل إليها الاستطلاع، فإننا نرى أنه وفي طائفة الدروز، كما بقية المكوّنات في سوريا؛ لا يزال هناك إرباك وتنافر وتباين حول فكرة التطبيع. إذ لا يمكن الحديث عن تبني اتجاه عام لدى دروز سوريا حول الموضوع، لاسيما مع وجود العديد من التيارات السياسية والنشطاء والمجتمع المحلي والشخصيات السورية الرافضة لفكرة الخطاب الإسرائيلي حول حماية الأقليات، لمعرفتهم بالأسباب السياسية خلف تلك التصريحات. ولا نزال حتى اليوم نذكر المواقف الكبيرة التي يثمنها جموع السوريين لأبناء الطائفة الدرزية ومحافظة السويداء في مراحل عمر الثورة السورية حتى سقوط النظام، من الشخصيات المدنية والدينية "شيوخ الكرامة"، والفعل الشعبي الرافض للقمع قبيل سقوط النظام السابق "ساحة الكرامة"، وهي جميعها تثبت أن الوضع السياسي والعسكري الشائك الذي تمر فيه سوريا، مترافقا مع التدخلات الإسرائيلي؛ من شأنها أن تدخل السوريين عامة في قبول سيناريوهات جديدة لم تكن مطروحة من قبل

شكل (20) يبين تأييد معاهدة السلام وفق متغير الدين والطائفة

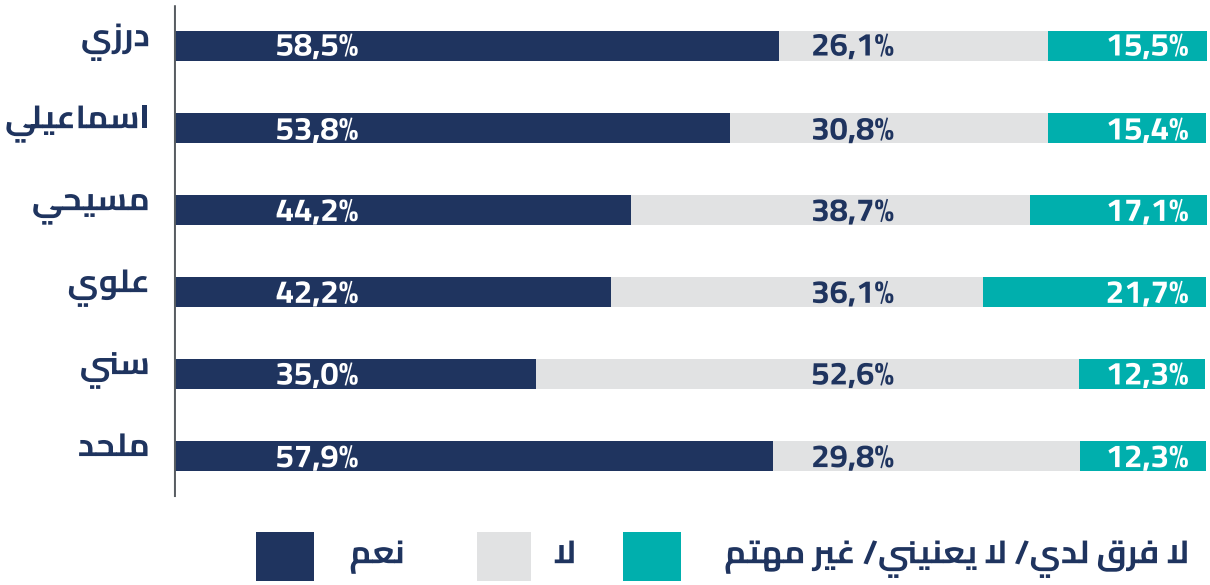

أما فيما يتعلق بباقي المكوّنات الدينية، فيبدو الأمر على درجة من التعقيد، إذ كانت نسبة المؤيدين من المذهب الاسماعيلي مرتفعة، وهي الطائفة التي لا وجود تماس لها مع إسرائيل بشكل مباشر، ولم تتعرض، كما غيرها من الأقليات، لأي استبعاد أو عنف على أساس طائفي، سواء في مرحلة النظام السابق أو في ظل الحكومة الجديدة، وهو الأمر الذي يترك تساؤلات حول موقفهم المتزايد نحو التطبيع. وهذا ينطبق أيضا على مسيحيي سوريا أيضا، الذين ارتفعت نسبة تأييدهم، في وقت يفترض أن إسرائيل تمارس عنفها بحق الأماكن المسيحية في فلسطين ولا تفرق في موقفها بين مسلم ومسيحي هناك؛ هذا إذا أخذنا بعين الاعتبار الانتماء الديني كموّجه لمستوى الموقف من إسرائيل

ما ذكرناه سابقا حول طائفة الدروز، ينطبق هنا أيضا عند الحديث عن الطائفة الاسماعيلية والعلوية والمسيحيين. إذ ورغم وجود اتجاهات، نراها متزايدة، نحو التطبيع، فإنها تبقى أدنى من النسب الرافضة له. وهنا نعود لتحليلنا السابق حول الإرباك الواضح في الحالة السورية على المستوى السياسي، والذي انعكس بالضرورة على تصورات مكوّنات المجتمع السوري، مع محاولة استغلال الوضع من قبل الجهات الخارجية، لاسيما إسرائيل، للعبث في خطوة بناء سوريا الجديدة وفق توافقات وطنية تشمل الجميع

أما فئة الملحدين، فقد ارتفعت فيها نسبة التأييد لوجود معاهدة السلام، وهو أمر قد يتوافق مع تصوراتهم حول رؤية الصراع على أنه مجرد ارتباطات سياسية وعسكرية تحت مسمى «الواقعية السياسية»

ويبقى المكوّن السُني هو الأقل نسبة في الاتجاه نحو تأييد وجود معاهدة سلام، وبالتالي مرحلة من التطبيع اللاحقة. وهو ما يرتبط، على ما نعتقد، بالهوية العربية والإسلامية وموقعها لدى هذا المكوّن الذي يشكل غالبية الشعب السوري

واستكمالا للموقف من المعاهدة/ التطبيع، فقد ارتفعت نسبة من يؤيدون وجود سفارة إسرائيلية في دمشق وسورية في إسرائيل بشكل واضح عند الربط بين هذا الموقف والديانة والطائفة. إذ ارتفعت نسبة العينة «الأديان، الأقليات» مقارنة بالمكوّن السني، كما هو موضح في الموقفين من وجود سفارتين لكل البلدين

شكل (21) وجودسفارة إسرائيلية في دمشق وفق متغير الدين والطائفة

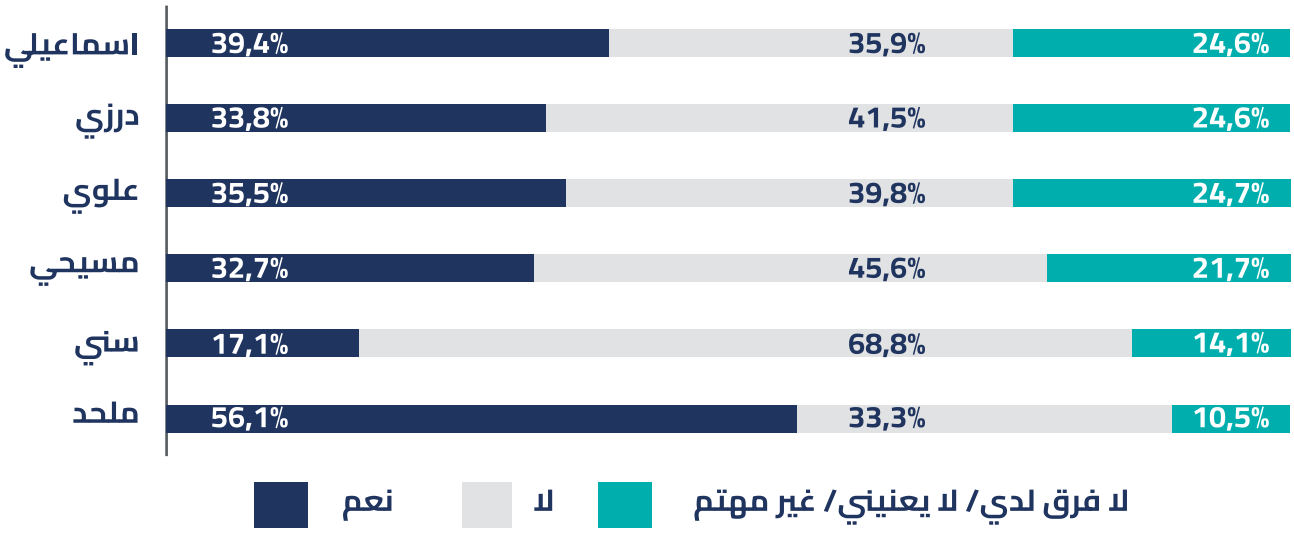

شكل (22) رسم وجودسفارة سورية في إسرائيل وفق متغير الدين والطائفة

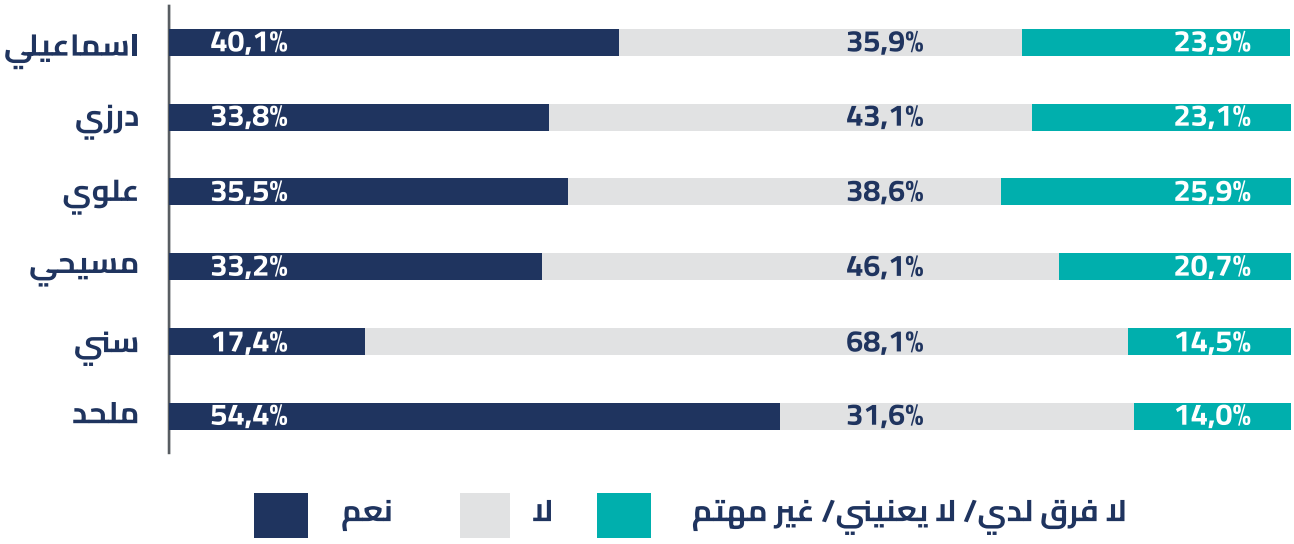

استنتاجات التقرير

1. على الرغم من الاتجاه العام للاستطلاع بيّن أن هناك رفضا للتطبيع مع إسرائيل؛ إلا أن هناك اتجاهات متزايدة نحو معاهدة السلام بالعلاقة مع مكان الإقامة والدين والقومية والطائفة
2. ارتبط الاستقرار الأمني والازدهار الاقتصادي لدى عينة الدراسة بوجود معاهدة سلام بين البلدين
3. توقعت نسبة كبيرة من عينة الدراسة تخلي سوريا عن مزيد من الأراضي في حال تم توقيع معاهدة السلام
4. على مستوى القومية، كان المكوّن الكردي، من عينة الدراسة، هو الأكثر تأييدًا لوجود معاهدة سلام بين سوريا وإسرائيل
5. على مستوى الأديان، كان المسيحيون، من عينة الدراسة، أكثر تأييدًا لوجود معاهدة سلام
6. على مستوى الطوائف، كانت الطائفة الدرزية والاسماعيلية ثم الطائفة العلوية "من عينة الدراسة كانوا اكثر تأييدا لمعاهده سلام من الطائفة السنية
7. رغم وجود اتجاه متزايد نحو اتفاقيات سلام مع إسرائيل، فإن غالبية العينة لم تتقبل وجود سفارة إسرائيلية في دمشق أو سفارة سورية في إسرائيل
8. اعتبرت غالبية عينة الدراسة أن إسرائيل لا تزال تشكل الخطر الأكبر على سوريا في المرحلة الحالية، تليها إيران
9. وُجدت نسبة مرتفعة من عينة الدراسة ممن كان اتجاههم نحو الموضوع غائمًا وغير واضح، ولم يكن لهم رأي إيجابي أو سلبي تجاه القضية المصيرية المطروحة
10. على الرغم من التباينات بين تصورات المكوّنات الدينية والطائفية حول التطبيع، فإن النسب العليا بشكل عام لا تزال رافضة له، إذ لعبت العديد من الأحداث دورا في تعقد المشهد السوري ما أثّر على بعض المواقف الراهنة حيال موضوع الاستطلاع

www.mada-sy.net

نيسـان - 2025 | © جميع الحقوق محفوظة